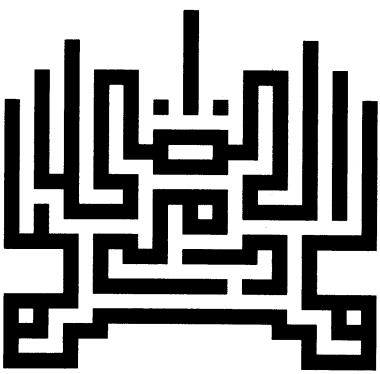

ترجمه و متن

المنقذ من الضلال

ابو حامد محمّد غزالی

با مقدمه احمد شمس الدین

ترجمه: سید ناصر طباطبایی

انتشارات مولی

سرشناسه: غزالی، محمدبن محمد، ۴۵۰ - ۵۰۵ق.
عنوان قراردادی: المنقذ من الضلال .فارسی - عربی
عنوان و نام پدیدآور: ترجمه و متن المنقذ من الضلال/ ابوحامد محمد غزالی؛ با مقدمه ی احمد شمس الدین؛ ترجمه سیدناصر طباطبایی.
مشخصات نشر: تهران: مولی، ۱۳۹۳.
مشخصات ظاهری: سی و دو، ۱۲۸ ص.
شابک: 978-964-2671-46-5
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: فارسی- عربی.
یادداشت: واژه نامه.
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.
یادداشت: نمایه.
موضوع: عرفان -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
شناسه افزوده: شمس الدین، احمد، مقدمه نویس
شناسه افزوده: طباطبایی، سیدناصر، ۱۳۴۳ - ، مترجم
رده بندی کنگره: ۱۳۹۰ ۴۱ ۸۰م۴غ۶/BP۲۸۲
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۸۳
شماره کتابشناسی ملی: ۲۰۹۸۴۰۵

انتشارات مولی

تهران: خیابان انقلاب-چهارراه ابوریحان-شماره ۱۱۵۸، تلفن: ۶۶۴۰۹۲۴۳-نمابر: ۶۶۴۰۰۰۷۹

www.molapub.com • Email: molapub@yahoo.com

المنقذ من الضلال (ترجمه+متن) • **ابوحامد محمد غزالی**

با مقدمه احمد شمس الدین • **ترجمه:** سید ناصر طباطبایی • **ویراستار:** مهناز رییس‌زاده

چاپ اوّل: ۱۳۹۰ • **چاپ دوم:** ۱۴۳۶=۱۳۹۳ • ۱۱۰۰ نسخه • $\frac{۱۸۳/۲}{۹۳}$

شابک: ۵-۴۶-۲۶۷۱-۹۶۴-۹۷۸ **ISBN: 978-964-2671-46-5**

حروفچینی: کوشش • **لیتوگرافی و چاپ:** ایران مصور • **صحافی:** نوری

کلیه حقوق مربوط به این اثر محفوظ و متعلق به انتشارات مولی است

انتشارات مولی
۱۵۰۰۰۰ ریال

المنقذ من الضلال

المتن

بسم الله الرحمن الرحيم

[المدخل]

الحمدلله الذى يفتتح بحمده كل رسالة و مقالة، و الصلاة على محمد المصطفى صاحب النبوة و الرسالة، و على آله و أصحابه الهادين من الضلالة.

أما بعد: فقد سألتنى أيها الأخ فى الدين، أن أبث إليك غاية العلوم و أسرارها، و غائلة المذاهب و أغوارها، و أحكى لك ما قاسيته فى استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق، مع تباين المسالك و الطرق، و ما استجرأت عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع[1] الاستفسار، و ما استفدته أولاً من علم الكلام و ما اجتويته[2] ثانياً من طرق أهل التعليم[3] القاصرين لدرك الحق على تقليد الإمام، و ما ازدريته ثالثاً من طرق التفلسف[4]، و ما ارتضيته آخراً من طريقة التصوف[5] و ما انجلى لى فى تضاعيف تفتيشى عن أقاويل الخلق من لباب الحق، و ما صرفنى[6] عن نشر العلم ببغداد مع كثرة الطلبة، و ما دعانى إلى معاودتى

١. اليفاع: المرتفع من كل شىء، يكون فى المشرف من الأرض و الجبل، و الرمل و غيرها.
٢. يقال: اجتوى الطعام: كرهه. و اجتوى البلد: كره المقام به. و يقال: اجتوى القوم: أبغضهم.
٣. انظر فصل «مذهب التعليم و غائلته» ص ٤٨. ٤. انظر فصل «الفلسفة» ص ٣٤.
٥. انظر فصل «طريق الصوفية» ص ٥٦.
٦. انظر ص ٦٠، ٦١، ٦٢ حيث يشير الغزالى إلى ما أصابه من مرض فى بغداد، ثم مغادرته لها فى ذى القعدة من سنة ٤٨٨ هـ.

نيسابور[١] بعد طول المدة[٢] فابتدرت لإجابتك إلى مطلبك بعد الوقوف على صدق رغبتك، و قلت مستعيناً بالله و متوكلاً عليه، و مستوثقاً منه، و ملتجئاً إليه:

اعلموا ـ أحسن الله تعالى إرشادكم، و ألان للحق قيادكم ـ أن اختلاف الخلق في الأديان و الملل، ثم اختلاف الأئمه في المذاهب على كثرة الفرق و تباين الطرق، بحر عميق غرق فيه الأكثرون، و ما نجا منه إلا الأقلون. و كل فريق يزعم أنه الناجي، و «كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ـ الروم/ ٣٢» هو الذي وعدنا به سيد المرسلين، صلوات الله عليه، و هو الصادق الصدوق حيث قال: «ستفترق أمتي ثلاثاً و سبعين فرقة، الناجية منها واحدة»[٣] فقد كان ما وعد أن يكون.

ولم أزل في عنفوان شبابي، منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين إلى الآن و قد أناف السن على الخمسين، أقتحم لجة هذا البحر العميق، و أخوض غمرته خوض الجَسُور، لا خوض الجبان الحذور، و أتوغل في كل مظلمة، و أتهجم على كل مشكلة، و أتقحم كل ورطة، و أتفحص عن عقيدة كل فرقة، و أستكشف أسرار مذهب كل طائفة؛ لأميز بين محق و مبطل، و متسنن و مبتدع[٤] لا أغادر باطنيًّا إلا وأحب أن أطلع على بطانته[٥] و لا ظاهريّاً إلا وأريد أن أعلم حاصل ظهارته، و لا فلسفيًّا إلا و أقصد الوقوف على كنه فلسفته، و لا متكلماً إلا و أجتهد في

١. نيسابور: مدينة كبيرة من أعمال خراسان. فتحها المسلمون أيام عثمان. نبغ منها عدد كبير من أئمة العلم. و قد هاجمها التتر و هدموها عن آخرها. و لا تزال خراباً إلى اليوم.

٢. في سنه ٤٩٩ ه أقنع الوزير فخر الملك ابن نظام الملك الغزالي بالتدريس في نظامية نيسابور، و لكنه لم يلبث طويلاً، فبعد سنة أو نحو ذلك قتل الوزير فخرالملك فغادر الغزالي نيسابور إلى طوس ملازماً بيته حتى مات سنة ٥٠٥ ه)

٣. من حديث أبي هريره. رواه أبو داود في السنه باب ١، و ابن ماجه في الفتن باب ١٧، و الأمام أحمد: ج ٢ ص ٣٣٢، و الترمذي في الإيمان باب ١٨ و صححه و لفظه عنده: «تفرقت اليهود على إحدى و سبعين أو اثنتين و سبعين فرقه، و النصارى مثل ذلك، و تفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة».

٤. مبتدع: معنا لغة مخترع، من البدعة و هي الاختراع، ثم غلب استعماله على المحدث المكروه في الذين، و لا يكاد يستعمل إلا في هذا المعنى.

٥. البطانة: السريرة. و المراد هنا العقيدة الباطنة.

الاطلاع على غاية كلامه و مجادلته، و لا صوفيًّا إلا و أحرص على العثور على سر صوفيته، و لا متعبداً إلا و أترصد ما يرجع إليه حاصل عبادته، و لا زنديقاً[1] معطلاً[2] إلا و أتجسس وراءه للتنبه لأسباب جرأته فى تعطيله و زندقته.

و قد كان التعطش إلى درك حقائق الأمور دأبى و ديدنى من أول أمرى، و ريعان عمرى، غريزة و فطرة من الله وضعتا فى جبلّتى، لا باختيارى و حيلتى، حتى انحلت عنى رابطة التقليد و انكسرت على العقائد الموروثة على قرب عهدة شرة الصبا؛ إذ رأيت صبيان النصارى لا يكون لهم نشوء إلا على التنصر، و صبيان اليهود لا نشوء لهم إلا على التهود، و صبيان المسلمين لا نشوء لهم إلا على الإسلام. و سمعت الحديث المروى عن رسول الله(ص) يقول:

«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه» فتحرك باطنى إلى حقيقة الفطرة الأصلية و حقيقة العقائد العارضة بتقليد الوالدين و الأستاذين و التميز بين هذه التقليدات، و أوائلها تلقينات، و فى تمييز الحق منها عن الباطل اختلافات، فقلت فى نفسى: إنما مطلوبى العلم بحقائق الأمور، فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هى؛ فظهر لى أن العلم اليقينى هو الذى يكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب، و لا يقارنه إمكان الغلط و الوهم، و لا يتسع القلب لتقدير ذلك؛ بل الأمان فى الخطأ ينبغى أن يكون مقارناً لليقين مقارنة لو تحدى بإظهار بطلانه مثلاً من يقلب الحجر ذهباً و العصا ثعباناً، لم يورث ذلك شكًّا و إنكاراً؛ فإنى إذا علمت أن العشرة أكثر من الثلاثه، فلو قال لى قائل: لا، بل الثلاثه أكثر بدليل أنى أقلب هذه العصا ثعباناً و قلبها، و شاهدت ذلك منه، لم أشك بسببه

١. فى لسان العرب: الزنديق القائل ببقاء الدهر، معرب «زندكر» أى يقول ببقاء الدهر.
٢. المعطل هو الذى ينكر صفات الخالق. فهو يقول مثلاً فى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) أن لا عرش هناك و لا استواء فعلياً، و يحملون لفظ «استوى» على معنى «استولى» و كذلك فى سائر الصفات.

فى معرفتى، و لم يحصل لى منه إلا التعجب من كيفية قدرته عليه؛ فأما الشك فيما علمته فلا.

ثم علمت أن كل ما لا أعلمه على هذا الوجه و لا أتيقنه هذا النوع من اليقين فهوه علم لا ثقه به ولا أمان معه، و كل علم لا أمان معه فليس بعلم يقينى.

١
مداخل السفسطه[١] و جحد العلوم

ثم فتشت عن علومی فوجدت نفسی عاطلاً من علم موصوف بهذه الصفة إلا فی الحسیات و الضروریات. قلت: الآن بعد حصول الیأس لا مطمع فی اقتباس المشکلات إلا من الجلیّات، و هی الحسیات و الضروریات، فلا بد من إحکامها أولاً لأتیقن أثقتی بالمحسوسات و أمانی من الغلط فی الضروریات، من جنس أمانی الذی کان من قبل فی التقلیدیات، و من جنس أمانی أکثر الخلق فی النظریات، أم هو أمان محقق لا غدر فیه و لا غائلة له؟ فأقبلت بجد بلیغ أتأمل فی المحسوسات و الضروریات، و أنظر هل یمکننی أن أشکک نفسی فیها، فانتهی بی طول التشکیک إلی أن لم تسمح نفسی بتسلیم الأمان فی المحسوسات أیضاً؛ و أخذ یتسع هذا الشک فیها و یقول: من أین الثقه بالمحسوسات، و أقواها حاسه البصر؟ و هی تنظر إلی

١. هناك رأی یری أن هذه اللفظه منحوته من «صوفیا» وهی الحکمة و «اسطس» وهی الموهة، أی «الحکمة الموهة» و رأی آخر یری أنها مشتقة من الکلمه الیونانیة «سوفیزما Sophisma» أی المهارة فی الأمور، و منها اشتق «سوفیسطس Sophistes» الیونانی، أی الماهر فی تدبیر أموره. و لکن اللفظ أصبح علماً فیما بعد علی الفلاسفة السوفسطائیین الذین اتخذوا التعلیم مهنة، و أخذوا یعلمون تلامیذهم کیف ینصرون آراءهم باستعمال الأقاویل الخلابه و المغالطات الکلامیة دون أی اعتبار للحق و العدل.

الظل فتراه واقفاً غير متحرك، و تحكم بنفي الحركة، ثم بالتجربة و المشاهدة بعد ساعة تعرف أنه متحرك و أنه لم يتحرك دفعة بغتة، بل على التدريج ذرة ذرة، حتى لم تكن له حالة وقوف. و تنظر إلى الكوكب فتراه صغيراً فى مقدار الدينار، ثم الأدلة الهندسية تدل على أنه أكبر من الأرض فى المقدار. و هذا و أمثاله من المحسوسات يحكم فيها حاكم الحس بأحكامه، و يكذبه حاكم العقل و يخونه، تكذيباً لا سبيل إلى مدافعته.

فقلت: قد بطلت الثقة بالمحسوسات أيضاً، فلعله لا ثقة إلا بالعقليات التى هى من الأوليات كقولنا: العشرة أكثر من الثلاثة، و النفى و الأثبات لا يجتمعان فى الشيء الواحد، و الشيء الواحد لا يكون حادثاً قديماً، موجوداً معدوماً، واجباً محالاً. فقالت المحسوسات: بم تأمن أن تكون ثقتك بالعقليات كثقتك بالمحسوسات و قد كنت واثقاً بى، فجاء حاكم العقل فكذبنى، و لولا حاكم العقل لكنت تستمر على تصديق؟ فلعل وراء إدراك العقل حاكماً آخر، إذا تجلى كذب العقل فى حكمه، كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس فى حكمه، و عدم تجلى ذلك الإدراك لا يدل على استحالته. فتوقفت النفس فى جواب ذلك قليلاً، و أيدت إشكالها بالمنام و قالت: أما تراك تعتقد فى النوم أموراً، و تتخيل أحوالاً، و تعتقد لها ثباتاً و استقراراً و لا تشك فى تلك الحاله فيها، ثم تستيقظ فتعلم أنه لم يكن لجميع متخيلاتك و معتقداتك أصل و طائل؛ فبم تأمن أن يكون جميع ما تعتقده فى يقظتك بحس أو عقل هو حق بالأضافة إلى حالتك التى أنت فيها؛ لكن يمكن أن تطرأ عليك حالة تكون نسبتها إلى يقظتك كنسبة يقظتك إلى منامك، و تكون يقظتك نوماً بالإضافه إليها!؟ فإذا وردت تلك الحالة تيقنت أن جميع ما توهمت بعقلك خيالات لا حاصل لها، و لعل تلك الحاله ما تدعيه الصوفية أنها حالتهم؛ إذ يزعمون أنهم يشاهدون فى أحوالهم التى لهم، إذا غاصوا فى أنفسهم و غابوا عن حواسهم، أحوالاً لا توافق هذه المعقولات؛ و لعل تلك الحاله هى الموت إذ قال رسول الله(ع): «الناس نيام فإذا

ماتوا انتبهوا»[1] فلعل الحياه الدنيا نوم بالإضافه إلى الآخره، فإذا مات ظهرت له الأشياء على خلاف ما يشاهده الآن، و يقال له عند ذلک: «فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ـ ق / ۲۲» فلما خطرت لی هذه الخواطر و انقدحت فی النفس، حاولت لذلك علاجاً فلم يتيسر، إذ لم يكن دفعة إلا بالدليل، و لم يكن نصب دليل إلا من تركيب العلوم الأولية، فإذا لم تكن مسلمة لم يمكن ترتيب الدليل. فأعضل هذا الداء، و دام قريباً من شهرين أنا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال، لا بحكم النطق و المقال، حتى شفى الله تعالى من ذلك المرض و عادت النفس إلى الصحة و الاعتدال و رجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقاً بها على أمن و يقين؛ و لم يكن ذلك بنظم دليل و ترتيب كلام، بل بنور قذفه الله تعالى فی الصدر و ذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف، فمن ظن أن الكشف موقوف على الأدلة المحررة فقد ضيق رحمة الله تعالى الواسعة؛ و لما سئل رسول الله (ع) عن «الشرح» و معناه فی قوله تعالى: «فَمَنْ يُرِدْ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ـ الأنعام/ ۱۲۵» قال: «هو نور يقذفه الله تعالى فی القلب» فقيل: «و ما علامته»؟ فقال «التجا فی عن‌دار الغرور و الإنابه إلى دار الخلود» و هو الذی قال عليه السلام فيه: «إن الله تعالى خلق الخلق فی ظلمه ثم رش عليهم من نوره» فمن ذلك النور ينبغی أن يطلب الكشف. و ذلك النور ينبجس من الجود الإلهی فی بعض الأحايين، و يجب الترصد له كما قال عليه السلام: «إن لربكم فی أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها».

و المقصود من هذه الحكايات أن يعمل كمال الجد فی الطلب حتى ينتهی إلى طلب ما لا يطلب؛ فإن الأوليات ليست مطلوبه، فإنها حاضره و الحاضر إذا طلب فقد و اختفى، و من طلب ما لا يطلب فلا يتهم بالتقصير فی طلب ما يطلب.

۱. جاء فی كتاب «أسنى‌المطالب فی أحاديث مختلف المراتب» أن هذا القول من كلام على بن أبی طالب.

القول فى أصناف الطالبين

و لما شفانى الله تعالى من هذا المرض بفضله وسعة جوده، انحصرت أصناف الطالبين عندى فى أربع فرق:

١ ـ المتكلمون: وهم يدَّعون أنهم أهل الرأى و النظر.

٢ ـ الباطنية: وهم يزعمون أنهم أصحاب التعليم و المخصوصون بالاقتباس من الإمام المعصوم.

٣ ـ الفلاسفة: و هم يزعمون أنهم أهل المنطق و البرهان.

٤ ـ الصوفية: و هو يدعون أنهم خواص الحضرة و أهل المشاهدة و المكاشفة.

فقلت فى نفسى: الحق لا يعدو عن هذه الأصناف الأربعة، فهؤلاء هم السالكون سبل طلب الحق، فإن شذ الحق عنهم، فلا يبقى فى درك الحق مطمع، إذ لا مطمع فى الرجوع إلى التقليد بعد مفارقته، إذ من شرط المقلد أن لا يعلم أنه مقلد فإذا علم ذلك انكسرت زجاجة تقليده، و هو شعب لا يرأب و شعث لا يلم بالتلفيق و بالتأليف، إلا أن يذاب بالنار و يستأنف لها صيغة أخرى مستجدة.

فابتدرت لسلوك هذه الطرق، باستقصاء ما عند هذه الفرق، مبتدئاً بعلم الكلام، و مثنياً بطريق الفلسفة، و مثلثاً بتعليمات الباطنية، و مربعاً بطريق الصوفية.

١
علم الكلام
مقصوده و حاصله

ثم إني ابتدأت بعلم الكلام فحصلته و عقلته، و طالعت كتب المحققين منهم، و صنفت فيه ما أردت أن أصنف، فصادفته علماً و افياً بمقصوده، غير وافٍ بمقصودى؛ و إنما مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة و حراستها عن تشويش أهل البدعة؛ فقد ألقى الله تعالى إلى عباده على لسان رسوله عقيدة هى الحق على ما فيه صلاح دينهم و دنياهم، كما نطق بمعرفته القرآن و الأخبار، ثم ألقى الشيطان فى وساوس المبتدعة أموراً مخالفة للسنة، فلهجوا بها و كادوا يشوشون عقيدة الحق على أهلها، فأنشأ الله تعالى طائفة المتكلمين، و حرك دواعيهم لنصرة السنة بكلام مرتب، يكشف عن تلبيسات أهل البدعة المحدثة على خلاف السنة المأثورة؛ فمنه نشأ علم الكلام و أهله. فلقد قام طائفة منهم بما ندبهم الله تعالى إليه، فأحسنوا الذب عن السنة، و النضال عن العقيدة المتلقاة بالقبول من النبوة و التغيير فى وجه ما أحدث من البدعة؛ و لكنهم اعتمدوا فى ذلك على مقدمات تسلموها من خصومهم، و اضطرهم إلى تسليمها إما التقليد، أو إجماع الأمة، أو مجرد القبول من القرآن و الأخبار. و كان

أكثر خوضهم فى استخراج مناقضات الخصوم، و مؤاخذتهم بلوازم مسلماتهم، و هذا قليل النفع فى جنب من لا يسلم سوى الضروريات شيئاً أصلاً؛ فلم يكن الكلام فى حق كافياً، و لا لدائى الذى كنت أشكوه شافياً. نعم، لما نشأت صنعه الكلام و كثر الخوض فيه و طالت المدة، تشوف المتكلمون إلى مجاوزة الذبّ عن السنة بالبحث عن حقائق الأمور، و خاضوا فى البحث عن الجواهر و الأعراض و أحكامها؛ و لكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم، لم يبلغ كلامهم فيه الغاية القصوى، فلم يحصل منه ما يمحو بالكليه ظلمات الحيرة فى اختلافات الخلق؛ و لا أبعد أن يكون قد حصل ذلك لغيرى! بل لست أشك فى حصول ذلك لطائفة و لكن حصولاً مشوباً بالتقليد فىبعض الأمور التى ليست من الأوليات. و الغرض الآن حكايه حالى، لا الإنكار على من استشفى به، فإن أدويه الشفاء تختلف باختلاف الداء، و كم من دواء ينتفع به مريض ويستضر به آخر!

٢
الفلسفة

- محصولها.
- المذموم منها و ما لا يذم.
- و ما يكفر به قائله و ما لا يكفر به.
- و ما يبتدع فيه و ما لا يبتدع.
- و بيان ما سرقه الفلاسفة من كلام أهل الحق.
- و بيان ما مزجوه بكلام أهل الحق لترويج باطلهم فى درج ذلك.
- و كيفية عدم قبول البشر و حصول نفرة النفوس من ذلك الحق الممزوج بالباطل.
- و كيفية استخلاص الحق الخالص من الزيف و البهرج من جملة كلامهم.

ثم إنى ابتدأت بعد الفراغ من علم الكلام بعلم الفلسفة، و علمت يقينا أنه لا يقف على فساد نوع من العلوم، من لا يقف على منتهى ذلك العلم، حتى يساوى أعلمهم فى أصل العلم، ثم يزيد عليه و يجاوز درجته، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم من غوره و غائلة، فإذ ذاك يمكن أن يكون ما يد عيه من فساده

حقّاً. و لم أر أحداً من علماء الإسلام صرف عنايته و همته إلى ذلک.

ولم يكن فى كتب المتكلمين من كلامهم، حيث اشتغلوا بالرد عليهم إلا كلمات معقدة مبددة، ظاهر التناقض و الفساد، لا يظن الاغترار بها بغافل عامى فضلاً عمن يدعى دقائق العلوم. فعلمت أن رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على كنهه رمى فى عماية، فشمرت على ساق الجد فى تحصيل ذلك العلم من الكتب بمجرد المطالعة من غير استعانة بأستاذ، و أقبلت على ذلك فى أوقات فراغى من التصنيف و التدريس فى العلوم الشرعية و أنا ممنو بالتدريس والإفاده لثلاثمائة نفر من الطلبة ببغداد.

فأطلعنى الله سبحانه و تعالى بمجرد المطالعة فى هذه الأوقات المختلسخ على منتهى علومهم فى أقل من سنتين. ثم لم أزل أواظب على التفكر فيه بعد فهمه قريباً من سنة، أعاوده و أردده و أتفقد غوائله و أغواره، حتى اطلعت على ما فيه من خداع و تلبيس، و تحقيق و تخييل، اطلاعاً لم أشك فيه.

فاسمع الآن حكايته و حكاية حاصل علومهم؛ فإنى رأيتهم أصنافاً، و رأيت علومهم أقساماً، و هم على كثرة أصنافهم يلزمهم سمة الكفر و الإلحاد، و إن كان بين القدماء منهم و الأقدمين، و بين الأواخر منهم و الأوائل، تفاوت عظيم فى البعد عن الحق و القرب منه.

أصناف الفلاسفة
و اتصاف كافتهم بالكفر

اعلم أنهم على كثرة فرقهم و اختلاف مذاهبهم، ينقسمون إلى ثلاثه أقسام: الدهريون، و الطبيعيون، و الإلهيون.

الصنف الأول: الدهريون: و هم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر، العالم القادر، و زعموا أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه لا بصانع، و لم يزل